تصور مقترح لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

د. مريم محمد الشهري

دكتوراه إدارة وتخطيط تربوي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

MaryamAlshehry@hotmail.com

د.سعدى محمد الزهراني

دكتوراه إدارة وتخطيط تربوي

إدارة تعليم الرياض

s.sag2010@hotmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، من خلال الكشف عن أهمية تفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية، وايضاح دورها الفعّال في بناء شخصية المواطن الرقمي في اطار قواعد السلوك المناسب والمسئول لاستخدام التكنولوجيا؛ لضمان ممارسات رقمية وفكرية سليمة لدى طلابنا لتواكب المتطلبات الرقمية التنموية لتحقيق رؤية 2030م، واستنباط أهم الدروس المستفادة من التجارب العالمية والعربية لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية، واعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي الوثائقي. وكانت أبرز نتائج الدراسة: تقديم تصور مقترح لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية2030 من خلال تكامل المرتكزات الأساسية المتمثلة في: القائد، المعلم، المنهج. كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات من أبرزها تبني التصور المقترح في هذه الدراسة ليكون أساساً لتفعيل المواطنة الرقمية وتعزيزها لدى الطلاب، وذلك من خلال السعي لتحقيق متطلباته وتنفيذه، مع أهمية العمل على تلافي كافة الصعوبات التي قد تعيق تنفيذ التصور المقترح، والقيام بالتقويم المستمر لعملية تنفيذه ومراجعة نتائجه، التعاون مع القطاع الخاص لتعزيز البنية التحتية للمدارس الثانوية، وتزويد المدارس بأجهزة تكنولوجية حديثة، وتنفيذ برامج رائدة لتنمية المهارات الرقمية للطلاب ومنسوبي المدارس بما يحقق رؤية المملكة 2030 م ، بالإضافة إلى ضرورة اقامة برامج وأنشطة واستضافة المختصين البارزين في التقنية لتوعية الطلاب وأولياء أمورهم حول أهمية التحول الرقمي وعلاقته بالمواطنة الرقمية، ومجالاتها والاستخدام الأمثل للتقنية، بما يضمن الوقاية والحماية من المخاطر في العالم الرقمي.

الكلمات المفتاحية-المواطنة الرقمية-رؤية المملكة 2030-تصور مقترح

Abstract

The aims of the study were to build a proposed concept to activate education on digital citizenship in secondary schools in light of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030, to reveal the importance of activating education on digital citizenship in secondary schools, to clarify the effective role of activating education on digital citizenship in secondary schools in building the character of the digital citizen within the framework of appropriate and responsible behavior rules for the use of technology, in order to ensure good digital and intellectual practices among our students to keep in step with the digital developmental requirements to achieve the 2030 vision, and to devise the most important

lessons learned from Global and Arab experiences to activate education on digital citizenship in secondary schools. The researchers adopted the documentary descriptive approach. The main findings of the study were: to present a proposed concept of activate education on digital citizenship in secondary schools in light of the vision of the Kingdom of Saudi Arabia via the integration of the basic pillars represented in: the leader, the teacher, the curriculum. The study also presented a set of recommendations, in particular: the adoption of the proposed concept in this study to be a basis for activating and enhancing education on digital citizenship among students, by seeking to achieve such concept's requirements and implement it, with the importance of working to avoid all difficulties that may hinder the implementation of the proposed concept, carrying out a continuous evaluation of the process of such implementation and reviewing the results of such concept, cooperation with the private sector to strengthen the infrastructure of secondary schools, providing schools with modern technological devices, and implementing pioneering programs to develop digital skills of students and school staff in order to achieve the vision of the Kingdom 2030, as well as the need to provide programs and activities and host prominent specialists in technology to make students and their parents aware of the importance of digital transformation, its relationship to digital citizenship and its fields and the optimal use of technology, to ensure the prevention and protection against risks in the digital world.

Key words: Digital citizenship - Saudi vision 2030 - A concept proposed

المقدمة

في ظل طبيعة ومتغيرات العصر الرقمي وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اتخذت المواطنة أيضاً مضموناً جديداً وصوراً أخرى تتفق وطبيعة الحياة المعاصرة ومطالب المواطن ليحيا بأمان في هذا العصر الرقمي.

فالمواطنة الرقمية مجموعة القيم التي يتبناها المواطن الرقمي أثناء تعامله مع التقنيات الرقمية والتي تعكس مقدرته على تحمل مسؤولية تعامله مع مصادرها الرقمية، وتميزه بالرقابة الذاتية أثناء تعامله مع وسائطها المتنوعة. (طوالبه ،2017، ص296)

كما أنه نتيجة لهذا الانفتاح والتقدم التكنولوجي، ظهرت انعكاساته وتأثيره على المؤسسات التعليمية، والتي يتأكد دورها الحيوي في ترسيخ القيم الأخلاقية وقيم المواطنة والتعامل السوي مع التكنولوجيا وحمايتهم من أخطارها بما يحقق المواطنة الرقمية.

حيث يتضح أن مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم، لأنها الكفيلة بمساعدة المعلمين والتربويين عموماً وأولياء الأمور لفهم ما يجب على الطلاب معرفته من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب، فالمواطنة الرقمية هي وسيلة لإعداد الطلاب للانخراط الكامل في المجتمع والمشاركة الفاعلة في خدمة مصالح الوطن عموماً وفي المجال الرقمي خصوصاً. (القايد ،2014)

إن الدور التربوي للمدرسة يتجلى في اكساب الطلبة القواعد اللازمة للمواطنة الرقمية المثلى، من خلال تطوير البيئات التعليمية الداعمة للتكنولوجيا الرقمية، وتحديد ضوابط ومعايير للتعامل الرقمي.

وتؤكد الجزار (2014، ص410) أن المدرسة هي القناة الرسمية لإعداد العناصر البشرية المهيأة لممارسة السلوك الديموقراطي والمشاركة الفاعلة في المجتمع، حيث ينبغي عليها المساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني عن طريق دمج التربية والمواطنة الرقمية في المنظومة التعليمية والاستعانة بخبرات بعض الدول في هذا المجال.

تشهد المملكة العربية السعودية من خلال رؤيتها المستقبلية 2030م اهتماماً واسعاً بتعزيز المواطنة الرقمية من خلال التحول الرقمي وتطوير الاتصالات وتقنية المعلومات، وتوسيع انتشارها وتسهيل الحصول عليها في جميع مناطق المملكة، بشكل يلبي احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية، وغيرها من مناحي الحياة، إضافة إلى تشجيع الاستثمار في هذه المجالات. (رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، 2016م).

لذا ينبغي على كافة المؤسسات التعليمية وعلى رأسها المدارس أن توجه جُل اهتمامها إلى نشر ثقافة المواطنة الرقمية، والتي أصبحت من أساسيات الحياة وضرورة ملحة يجب أن تتحول الى مشاريع وبرامج تربوية بالتعاون مع مبادرات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية حتى نتمكن من حماية مدارسنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا وتحفيز الاستفادة المثلى منها للمساهمة في تنمية مجتمع المعرفة وبناء الاقتصاد الرقمي الوطني. (الملاح،2017م،ص52)

واستناداً إلى ما سبق تبرز أهمية الدراسة الحالية في كونها تسعى الى تفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية، للمساهمة في تنمية المجتمع وتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030م.

مشكلة الدراسة

مع ثورة الاتصالات الرقمية وما وفرته من تسهيل وسرعة في عمليات التواصل والوصول إلى مصادر المعلومات، ومع ما تحمله هذه الثورة من نتائج ذات آثار إيجابية على الفرد والمجتمع إذا تم استغلالها على الوجه الأمثل، فإن آثارها السلبية تبرز مع التمرد على القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية والمبادئ الأساسية التي تنظم شؤون الحياة الإنسانية.

وتشير الإحصاءات الى تزايد عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية حيث بلغت نسبة الشباب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي 98,43 % .(الهيئة العامة للإحصاء،2019م، www.stats.gov.sa).

إضافة إلى الاعتماد المتزايد على التقنية في معظم جوانب حياتنا، حيث أشارت الدراسات للأبحاث المستقبلية إلى أن التقنية الرقمية ستدخل في 99% من شؤوننا الحياتية، الأمر الذي سيؤدي لزيادة نسبة الجرائم الإلكترونية نتيجة لقلة الوعي وعدم وجود ثقافة مجتمعية في التعامل معها؛ مما يستوجب بذل مزيد من الجهود للمساهمة في توعية المجتمع بعدد من القضايا الإلكترونية الشائعة. (الخطيب، 2014)

إن المتأمل فيما تقدمه مؤسسات التعليم يجد أنها حققت إنجازاً معقولاً في مجال انتشار التكنولوجيا، إلا أنه مازال أمامها الكثير للقيام به. فلابد أن يتوجه التركيز بصفة متجددة إلى نوعية التكنولوجيا الواجب اقتنائها وتعلمها والتدريب عليها والأسلوب الأمثل في تشغيلها والاستفادة منها.

وتضطلع المؤسسات التعليمية بدور ريادي بما تملكه من أدوات وآليات وكوادر بشرية في توفير فرص التعلم والتعليم والتدريب لاستخدام التكنولوجيا وأدواتها المختلفة، وتشكيل الجانب القيمي والسلوكي لدى الطالب بحيث يكون قادر على

اتخاذ القرار السليم أمام العديد من خيارات الاتصالات الرقمية المتاحة، وأن يكون على وعي بكيفية استخدامها بالشكل الأمثل.

فالمواطنة الرقمية أكثر من مجرد أداة تعليمية تتوقف عند حد المدرسة، بل تتخطى ذلك الى إعداد الطالب ليكون مواطن رقمي ينخرط في مجتمعه، ولتصبح سلوكاً يلازم الطالب في أي مكان وزمان، فضلاً عن الإسهام في إعداد أفراد قادرين على المشاركة الإيجابية والفعّالة في بناء ونهضة المجتمع والوطن بأسره. (الشهري،2016، ص6)

حيث تؤكد دراسة ريبل (Ribble,2014) إلى أن المواطنة الرقمية تساعد على فهم الطبيعة المعقدة للتكنولوجيا وتحمي الفرد والمجتمع من أخطارها، وأن المعطيات تشير إلى أن التكنولوجيا سوف تعاظم استخدامها في المدارس مستقبلاً، مما يتطلب وضع خطة لتدريس المواطنة الرقمية في المدارس لمساعدة الطلبة على التعامل مع المستقبل الرقمي. كما أشارت دراسة بولكا (Bolkan,2014) إلى أن المديرين والمعلمين والطلبة وأولياء الأمور لهم أدواراً هامة في المحافظة على البيئة التعليمية الرّقمية الآمنة، وأن تدريس المواطنة الرقمية يعد عنصراً هاماً في أي استراتيجية تعليمية ونتائج أفضل من فرض الرقابة على الطلبة.

ولذا أوصى الملاح(2017م) إلى ضرورة وضع الاستراتيجيات المناسبة لنشر ثقافة المواطنة الرقمية بين جميع شرائح المجتمع لإعداد نشء صالح وفق برامج ومشاريع بدءاً بالأسرة وتمتد إلى جميع المؤسسات التعليمية والتربوية حتى نتمكن فعلاً من تعزيز حماية مجتمعنا من الآثار السلبية المتزايدة للتكنولوجيا. كما أكدت دراسة دوتيرر وآخرون (Dotterer and Others, 2016) على ضرورة تطوير برنامج التكنولوجيا في المدارس بحيث تكون المواطنة الرقمية جزءاً أساسياً فيه.

إن روح التمرد التي خلقها الإعلام الرقمي عموما أوجدت آثاراً سلبية على الروح الوطنية لدى النشء، هذا يتمثل فيما توضحه الدراسات من انخفاض مستويات الارتباط بحب الوطن أو الخدمة العامة، مما يحتم الاستفادة من التكنولوجيا في رفع مستوى الروح الوطنية لمعالجة ذلك التحدي.(الدهشان ،2016م، ص88)

وبناءً على ما سبق، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة، والتحديات المستقبلية، ورؤية المملكة العربية السعودية 2030م، ونظراً للدور الكبير الذي يقع على عاتق المدارس الثانوية في بناء شخصية المواطن المستقل وإمدادهم بإطار أخلاقي وقيمي يحكم تفاعلاتهم مع هذه المجتمعات الافتراضية ويكسبهم الأسس والقواعد اللازمة للمواطنة الرقمية المثلى؛ لضمان ممارسات رقمية وفكرية سليمة لدى طلابنا لتواكب المتطلبات الرقمية التنموية لتحقيق رؤية 2030م، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتبلور في وضع تصور مقترح لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030م.

أهمية الدراسة:

تساهم الدراسة في دعم توجه حكومة المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤيتها المستقبلية 2030 من خلال منظومة مبادرات تكاملية تستهدف تعميق الانتماء الوطني، وتعزيز المواطنة الرقمية من خلال التحول الرقمي وتطوير الاتصالات وتقنية المعلومات، بالإضافة الى دعم السياسات التي تخاطب الشباب من الجنسين بأسلوب عصري يعزز لديهم روح المبادرة والعطاء، بما يسهم في بناء الاقتصاد الوطني ويرسخ المنجز السعودي الفكري والتنموي والإنساني للمملكة، ويتفاعل مع توجهاتها ودورها الريادي باعتبارها قلب للعالمين العربي والإسلامي.

وقد ركزت الدراسة على توضيح مفاهيم المواطنة الرقمية وبناء شخصية المواطن الرقمي في إطار قواعد السلوك المناسب والمسئول لاستخدام التكنولوجيا؛ لضمان ممارسات رقمية وفكرية سليمة لدى طلابنا لتواكب المتطلبات الرقمية التنموية لتحقيق رؤية 2030م.

كما ستفيد الدراسة الباحثين في مجال التربية والمسؤولين في إدارات التعليم والقيادات المدرسية في المملكة العربية السعودية في مراجعة خططهم نحو تفعيل المواطنة الرقمية ورفع مستوى الأمان الإلكتروني، والإفادة من الرؤية المستقبلية المقترحة في تطوير نموذج للمدارس الثانوية تتكامل فيه أدوار العاملين فيها نحو تفعيل المواطنة الرقمية لتحقيق رؤية المملكة 2030 م.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1-ما أبرز التجارب العالمية والعربية التي يمكن الاستفادة منها في مجال تفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030؟

2-ما دور المدارس الثانوية في تفعيل المواطنة الرقمية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030؟

4-ما التصور المقترح لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1-تسليط الضوء على بعض التجارب العالمية والعربية التي يمكن الاستفادة منها في مجال تفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

2-تحديد دور المدارس الثانوية لتفعيل المواطنة الرقمية بما يحقق رؤية المملكة العربية السعودية 2030م.

3-وضع تصور مقترح لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030م.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي الوثائقي، القائم على جمع البيانات المتصلة بمشكلة الدراسة، واستعراض أبرز الخبرات العالمية والعربية، ومراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث والمتمثلة في دور المدارس الثانوية لتفعيل المواطنة الرقمية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، وتحليلها تحليلًا شاملًا، واستنباط أبرز الأفكار التي تضمنتها للاستفادة منها في الإجابة عن أسئلة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

المواطنة الرقمية:

عرّف الحصري (2016م، ص94) المواطنة الرقمية بأنها "المحددات الثقافية والاجتماعية والصحية والقانونية والأمنية ذات الصلة بالتكنولوجيا، والتي تمكن الفرد من تحديد معايير استخدام التكنولوجيا بشكل مقبول وممارسة السلوكيات الأخلاقية أثناء التعامل معها، بما يمكنه من مسايرة العالم الرقمي وخدمة الوطن الذي يعيش فيه".

كما تعرف المواطنة الرقمية بأنها "إعداد الطلاب لاستخدام تكنولوجيا الحاسوب، بطريقة فعالة ومناسبة، من خلال تنمية معارف الطلاب ببرامج معالجة النصوص، والجداول الالكترونية، وبرامج العروض التقديمية، وبرمجيات الاتصال

المختلفة وتغرس فيهم مفهوم المواطنة الرقمية الصحيح وكيفية استخدام هذه التقنيات بطريقة مناسبة". (Indian department of education, 2013).

وتعرف الباحثتان المواطنة الرقمية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: خلق الوعي الثاقب لدى طلاب المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية في المشاركة بشكل أخلاقي مع البيئة الرقمية، ومعرفة القواعد والسلوكيات المرتبطة بالعالم الرقمي، والعواقب التي قد يواجهونها إذا تم انتهاك تلك القواعد في تعاملاتهم الرقمية، بمايسهم في تحقيق المصلحة المجتمعية والمواطنة الصالحة ورفعة الوطن.

الدراسات السابقة:

تم عرض الدراسات السابقة التي تناولت المواطنة الرقمية ودور المؤسسات التعليمية في تعزيزها وفق التسلسل الزمني من الأحدث إلى الأقدم:

-**دراسة عبد الرزاق(2020م)** هدفت إلى تقديم مقترحات لتفعيل التربية على المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي وتوصلت الدراسة إلى بناء تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة في تربية طلابها على المواطنة الرقمية.

-**دراسة السعدون(2019م)** هدفت لاستقصاء دور سياسة الاستخدام المسؤول للتقنية الرقمية في الجامعات السعودية الحكومية في المساهمة بغرس سلوكيات المواطنة الرقمية لدى طلابها، وسعت إلى دراسة الوضع الحالي لسياسة الاستخدام المسؤول للتقنية من حيث توافرها، ومسمياتها، ومحتواها في الجامعات السعودية. وتم استخدام المنهج الوثائقي للحصول على البيانات التي تم جمعها من الصفحات الإلكترونية للجامعات. وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الجامعات السعودية لسياسة الاستخدام المسؤول لايزال في بداياته، كما أن السياسات الحالية للجامعات تسهم في غرس قيم وسلوكيات المواطنة الرقمية إذا تم تفعيلها.

-**دراسة القحطاني(2018م)** هدفت إلى التعرف على قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في مقررات تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأميرة نورة وجامعة الملك خالد. وتم استخدام المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والاتصالات الرقمية ومحو الأمية الرقمية والصحة والسلامة الرقمية والأمن الرقمي المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم في جامعة نورة كبيرة، بينما كانت القوانين الرقمية والحقوق والمسؤوليات الرقمية كانت متوسطة، وكانت قيم التجارة الرقمية ضعيفة، وفي جامعة الملك خالد جاءت قيم الاتصالات الرقمية المتضمنة في مقرر تقنيات التعليم في جامعة نورة كبيرة، أما قيم اللياقة الرقمية والوصول الرقمي والحقوق والمسؤوليات الرقمية ولصحة والسلامة الرقمية والأمن الرقمي متوسطة، بينما جاءت قيم التجارة الرقمية منعدمة.

- **دراسة الشاعر (2015)** هدفت إلى تنمية ملامح المواطنة الرقمية لدى 9 مجموعات من طالبات كلية البنات بجامعة عين شمس، ضمت كل مجموعة 2-3 طالبات، وذلك من خلال التدريس التأملي وتسجيل اليوميات على شبكة الإنترنت خلال العمل الميداني، وتم تكليف كل مجموعة برصد وتسجيل ملاحظاتهم وتأملاتهم عن سلوكيات المواطنة الرقمية في استخدام الإنترنت في أحد الأقسام الأكاديمية، وأوضحت النتائج تحسناً في مجالات المواطنة الرقمية، وكان التحسن الأعلى في جوانب التواصل الرقمي والوصول الرقمي والحقوق والمسؤوليات الرقمية والتنور الرقمي، وكانت دراجاتهن أقل في تنمية الأمن الرقمي وآداب السلوك الرقمي والتجارة الرقمية، وفي المقابل تحسن باضطراد محوراً التنور الرقمي

والوصول الرقمي وكشف التحليل النوعي ليوميات الطالبات تحسن وعيهن بمجتمع التعلم، واتجاهاتهن لعمل تغييرات في بيئة التعلم، والشجاعة لتعديل السلوكيات السلبية.

-دراسة Choi &Others(2017) هدفت إلى تطوير مقياس يتمتع بالصدق والثبات لقياس المواطنة الرقمية، تم استخدام المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة، وطبقت الدراسة على طلاب المرحلة الجامعية في جامعة ميد ويسترن في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت أبرز نتائج الدراسة بناء موثوقية جديدة لمقياس المواطنة الرقمية.

-دراسة Styron& Others(2016) هدفت إلى التعرف على إعداد المعلمين والمدراء المرشحين للعمل على التعامل مع مشاكل القرصنة والتنمر الإلكتروني والآثار المترتبة على ذلك في أحد الجامعات الأمريكية، استخدم الباحثون المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة للدراسة، وتوصلت الدراسة أن من لديهم مستوى مرتفع من الإلمام بمشاكل القرصنة والتنمر الإلكتروني كان مستوى المامهم متوسطاً فيما يتعلق بكيفية قيام المتعلمين بالقرصنة أو التنمر الإلكتروني.

- دراسة Lyons (2012) هدفت الى التعرف على الفروق في سلوكيات المواطنة الرقمية لدى طلبة الصفوف (5،7،9،11) بمدارس ولاية كاليفولانيا وعلاقتها بنوع الطلاب (Gender) ومستوياتهم الصفية (Grade Level)، وقد اهتمت بأربعة أنماط لسلوكيات الطلبة على شبكة الإنترنت هي: السلامة الشخصية، والمواطنة الرقمية، وتدخل الأهل، والبلطجية الإلكترونية. وقد أوضحت النتائج أنه كلما ارتفع مستوى الصف الدراسي زادت المخاطر على السلامة الشخصية، وسوء سلوكيات المواطنة الرقمية، بينما يقل تدخل الوالدين، كما اتضح اتفاع مستوى السلامة الشخصية والوعي بقضايا المواطنة الرقمية لدى الذكور أكثر من الإناث.

وعلى ضوء ما تقدم نجد أن هناك دراسات ركزت على غرس قيم المواطنة وتفعيلها في المؤسسات التعليمية من خلال عدة قنوات :منها الكشف عن سياسة الاستخدام المسؤول للتقنية الرقمية السعدون(2019م)، وعن طريق التعرف على قيم المواطنة الرقمية المتضمنة في مقررات تقنيات التعليم القحطاني(2018)،وتقديم مقترحات لتفعيل التربية على المواطنة الرقمية عبدالرزاق(2020)، والقاء الضوء على إعداد المرشحين للعمل بالمدارس التعامل مع مشاكل القرصنة والتنمر الإلكتروني والآثار المترتبة على ذلك Styron& Others(2016)، وانفردت دراسة Choi &Others(2017) بتطوير مقياس يتمتع بالصدق والثبات لقياس المواطنة الرقمية. واشتركت دراسة كل من عبد الرزاق(2020) والسعدون(2019م) في استخدام المنهج الوصفي الوثائقي، بينما استخدمت دراسة كل من القحطاني(2018) و Choi &Others(2017) وStyron& Others (2016) المنهج الوصفي المسحي. وتشترك هذه الدراسة مع الدراسات السابقة العربية والأجنبية في التأكيد على أهمية المواطنة الرقمية وكيف يمكن تعزيزها في المؤسسات التعليمية، كما تميزت الدراسة الحالية بالتركيز على دور المدارس الثانوية في تفعيل المواطنة الرقمية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، بالاستفادة من بعض التجارب العالمية والعربية المتميزة في تفعيل المواطنة الرقمية.

محاور وأدبيات الدراسة

المحور الأول: تجارب عالمية وعربية في تفعيل المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية:

أوردت الباحثتان في هذا الجزء أربع تجارب عالمية وعربية في كل من (كوريا الجنوبية، الهند، استراليا، الامارات العربية المتحدة) لتعزيز المواطنة الرقمية وكيف يمكن الاستفادة منها في وتفعيلها في المدارس الثانوية لتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030:

- **تجربة كوريا الجنوبية:**

اعتمدت كوريا الجنوبية سياسة تعليمية لتفعيل المواطنة الرقمية في مدارسها نفذتها من خلال: تقديم مناهج مطورة في مجال العلوم التقنية لكل الطلاب ورفع ثقافتهم الرقمية وزيادة تمكنهم من مهارات استخدام الحاسب الآلي والبحث في الانترنت، وجعلت ذلك أحد شروط الالتحاق بالتعليم العالي. كما سعت إلى ربط كافة العلوم بالتكنلوجيا من خلال تطوير مناهج جديدة تتضمن اتجاه STS والذي يهدف إلى ربط العلوم بالحياة ويجعل التعلم ذو معنى مما يزيد من إقبال الطلاب على تعلم العلوم، قامت كوريا الجنوبية كذلك بتجهيز البنية التحتية في كافة المدارس بكل متطلبات التقنية، وتطوير المواد التعليمية بحيث يتم عرضها من خلال التقنية، وتشجيع القطاع الخاص بإنتاج مواد تعليمية الكترونية وبرامج متطورة.

وفي الفترة ما بين عام 2013-2015 خصصت كوريا 1,4 مليار أورو لتمويل برنامج التربية الذكية، والذي يهدف إلى تعميم الكتب المدرسية الرقمية، كما تنظم حكومة كوريا دورات للتوعية بالمبادئ الأخلاقية للمدرسين والطلاب وأولياء الأمور. (عبد الرزاق،2020، ص151-153)

- **تجربة الهند:**

رسمت الهند استراتيجية متكاملة نحو تربية المواطنة الرقمية والتحول إلى مجتمع المعرفة بحلول عام 2020، حيث ركزت على الموارد البشرية ودمج الأساس العلمي والجانب الإنساني والتطلع إلى المستقبل مع استثمار الثقافة الهندية والمعرفة التقليدية وتشجيع ثقافة البحث والابتكار، كما تطبق الهند الأنظمة الأساسية للحكومة الإلكترونية لتعزيز كفاءة الموارد البشرية، وتنفذ الهند كذلك برامج تدريبية على المهارات الرقمية فقد أطلقت منصة مهارات المستقبل عام 2018 للارتقاء بمهارات جميع المواطنين من موظفين حكوميين وطلاب، وتوفر المنصة التدريب على التطور التقني للذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة والحوسبة السحابية وانترنت الأشياء والطباعة ثلاثية الأبعاد والواقع الافتراضي(https://www.mhrd.gov.in/)

- **تجربة أستراليا:**

أنشأت حكومة استراليا منظمة للمجتمعات المحلية غير ربحية تهدف إلى تقديم استشارات علمية فيما يتعلق بسلامة استخدام الانترنت، والاشراف الأبوي، وبرامج منع المواد غير المرغوبة وذلك لحماية طلاب المدارس وأولياء الأمور. كما قد أطلقت الحكومة الأسترالية في مستهل عام 2010م برنامجاً للمواطنة الرقمية عبر الإنترنت في نيو ساوث ويلز (New South Wales) بجميع المدارس الثانوية الحكومية، وتضمن البرنامج سته محاور للمواطنة الرقمية هي: التواصل الرقمي، والبصمة الرقمية، والعلاقات الرقمية، والصحة والسلامة الرقمية، والقانون الرقمي، والتنور المالي الرقمي، وفي نهاية عام 2010م تم تقييم تجربة برنامج المواطنة الرقمية، وتشير النتائج إلى فاعلية البرنامج في توعية الطلبة بالسلوكيات الآمنة والمناسبة والمسؤولة عند استخدام خدمات الشبكات الاجتماعية وغيرها من التكنولوجيات الجديدة (O Brin& Stavert,2011).

- **تجربة الامارات العربية المتحدة:**

أطلقت وزارة التربية والتعليم المنصة الإلكترونية للمواطنة الرقمية عام 2019، والتي تهدف إلى اعداد مواطنين يملكون مهارة القراءة والكتابة الرقمية، والتفكير النقدي في قراءة وتحليل مصادر المعلومات وفهم العواقب الأخلاقية للسلوك عبر الانترنت، وتضم مجموعة من البرامج وهي الوصول إلى الانترنت، المعرفة الالكترونية، القاعدة السيبرانية، السلامة السيبرانية، التفاعل السيبراني، المشاريع الإلكترونية، الرعاية السيبرانية والمساءلة الإلكترونية. (https://www.moe.gov.ae/)

أهم الدروس المستفادة من التجارب العالمية والعربية:

- تقديم مناهج مطورة في مجال العلوم التقنية لطلاب المدارس الثانوية ورفع ثقافتهم الرقمية وزيادة تمكنهم من مهارات استخدام الحاسب الآلي والبحث في الانترنت.

- تنفيذ برامج تدريبية على المهارات الرقمية لمنسوبي المدارس الثانوية من طلاب ومعلمين، للارتقاء بمهاراتهم في مجال الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة والحوسبة السحابية وانترنت الأشياء والطباعة ثلاثية الأبعاد والواقع الافتراضي.

- اعتماد تدريس مادة المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية، وتنفيذ برامج لتوعية الطلاب وأولياء الأمور بأساليب الاستخدام الآمن لتقنية المعلومات.

المحور الثاني: دور المدارس الثانوية في تفعيل المواطنة الرقمية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030

الإنترنت بشكل عام هو عالم من المعرفة والعلم والتحديات الفكرية والمخاطر الإجتماعية والأخلاقية وفيه القليل من الضوابط والقوانين، وإعطاء الحرية المطلقة للطلاب للتصفح واكتشاف هذا العالم المليء بالأفكار والمعلومات، هو أشبه بتعريضهم لأشد الأخطار الفكرية بحيث تصبح نجاتهم منها تابعاً للصدف ليس إلا. ومن جهة أخرى وضع نظام وجو من التحكم والمراقبة الشديدة يحول المنزل والمدرسة والجامعة الى بيئة موترة ومرهقة للجميع، ولا يحقق الهدف الأساسي للمواطنة الرقمية وهو بناء روح وطنية عالية عند الشباب والمراهقين والتي هي عادة كفيلة بعلاج كثير من المشاكل .

فالمواطنة الرقمية تتمثل في كيفية الوصول واستخدام التقنية الرقمية لتطوير آداب التعاملات عبر الانترنت، واحترام الخصوصية والحقوق (Enejula and Megregor,2016). كما توصف بأنها جملة الضوابط المتعددة والمتمثلة في مجموعة من الحقوق التي ينبغي أن يتمتع بها المواطنون صغاراً وكباراً أثناء استخدامهم تقنياتها، والواجبات أو الالتزامات التي ينبغي أن يؤديها ويلتزم بها أثناء ذلك. (الدهشان،2016، ص79)

ومع انتشار الاستخدام السيء للتطبيقات الرقمية المختلفة تأثرت شخصية الطلاب وتكونيهم الأخلاقي والعلمي في ظل عالم رقمي خالي في أغلب الأحيان من القواعد المرتبطة بالسلوكيات السلبية والإيجابية للمواطن الرقمي، مما يعكس حاجة ملحة لوضع رؤية واضحة للمدارس الثانوية ترسخ للممارسات المثلى للمواطنة الرقمية.

وتعتبر المدرسة من أهم مؤسسات التعليم النظامي، فهي إحدى عوامل التثقيف الرسمية بل والأداة الرئيسة في نقل وتنقية وتطوير التراث الثقافي للمجتمع، وذلك بحكم إمكاناتها المادية والبشرية المتميزة، حيث يمكنها تقديم خدمة تربوية جيدة للأعداد المتزايدة من التلاميذ، وتوفير بيئة اجتماعية وثقافية صالحة لنمو الفرد ومساعدته على التكيف مع الجماعة في إطار ثقافة المجتمع. (طعيمة،2008، ص61)

كما يؤكد الدهشان (2016م، ص90) الى أن الحياة في العصر الرقمي تتطلب من المؤسسات التربوية القيام بدورها في إعداد الأبناء للحياة في هذا العصر، وذلك من خلال تدعيم ثقافة الاستخدام الرشيد والمفيد للتقنيات الرقمية لدى الشباب والأفراد وتدريبهم على ممارسة مختلف جوانب المواطنة الرقمية من خلال كافة الفعاليات التربوية المناسبة، وذلك بهدف تكوين المواطن الرقمي الفاعل والمحاط بأطر أخلاقية تحميه من كافة المخاطر.

ولا شك أن المدرسة تمارس دوراً محورياً في عملية نشر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجتمع المدرسة، وهذا يستلزم من القيادة المدرسية وجميع المعلمين أن تكون لديهم القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الرقمية ووسائط الاتصال والتواصل.

حيث طورت الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم (International Technology in Education Society for) المعايير الوطنية للتكنولوجيا التعليمية للمعلمين (ISTE Standards-Teachers) عام 2008م، وتم استبدال معايير القضايا الاجتماعية والأخلاقية والبشرية في برنامج إعداد المعلمين بالمعايير الجديدة للمواطنة الرقمية من أجل احتواء مفاهيم وسلوكيات وأخلاقيات هذه المواطنة في إطار تعليمي (ISTE,2008).

وتحض التوجهات الحديثة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال تكنولوجيا المعلومات على أهمية تنمية قدرات المعلمين وإعدادهم الجيد في مجالات المواطنة الرقمية بما يسمح بتدريسها على النحو الأفضل وتوظيفهم الفاعل للتقنيات الرقمية في العملية التعليمية، وقد أكدت هذه التوجهات على أن المعلمين لن يكسبوا كفايات ومهارات المواطنة الرقمية إلا إن تعلموا وتدربوا من خلال منظومات التعلم الإلكتروني ومنصاته وفقاً لفلسفة وظروف معاهد إعدادهم والتشجيع على التعلم التشاركي وجهاً لوجه، وعبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال (الجمني، 2015، ص14).

ولذا أكدت دراسة الدهشان والفويهي (2015) التي حددت أهم محاور المواطنة الرقمية ومبررات تدريسها للمتعلمين، وأهم الإجراءات التي يمكن من خلالها استخدام مدخل المواطنة الرقمية لمساعدة الأبناء على الحياة في العصر الرقمي، على أهمية تضمين المواطنة الرقمية ومجالاتها المختلفة في برامج إعداد المعلمين بكليات التربية وفي مناهج الصفوف المدرسية الأولي.

إن المواطنة الرقمية تسعى لبث الروح في الإنسان ليكون مواطن رقمي فعال يقوم بعمله ويحترم القوانين والمسؤوليات والحريات ويستخدم التكنولوجيا بشكل منتظم وذكي لخدمة مجتمعه والناس من مواطني دولته، حيث تتجلى مبادئ المواطنة الرقمية فيما يلي:

1-المساواة الرقمية: لابد من توفير البنية التحتية بالتساوي بين جميع المستخدمين، وتوفير البنية التحتية من أولى أولويات الدولة الوطنية، فتوفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني هما عماد المساواة الرقمية، ومن ثم فإن الإقصاء الإلكتروني يجعل من العسير تحقيق النمو والازدهار حيث أن المجتمع يستخدم هذه الأدوات التكنولوجية بزيادة مستمرة .وينبغي أن يكون هدف المواطن الرقمي هو العمل على توفير وتوسيع الوصول التكنولوجي أمام جميع الأفراد، وحتى نصبح مواطنين منتجين، لا بد أن نتحلى بالالتزام من أجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء.

2-الديمقراطية الرقمية: فالديمقراطية الرقمية تنقل فضاء الانتخاب والمشاركة في القرار من الصندوق إلى الشبكة، فهي تقدم الطريق الأسهل للمواطن لمساءلة ممثليه عبر التواصل الالكتروني، كما تتيح ديمقراطية المعلومة وتوفيرها للجميع بالتساوي.

3-الحقوق والمسئوليات الرقمية: توجد حزمة من الحقوق التي يتمتع بها "المواطن الرقمي"، حيث يتمتع المواطن الرقمي بحقوق الخصوصية، وحرية التعبير وغيرها، ولا بد من دراسة ومناقشة الحقوق الرقمية الأساسية حتى يتسنى فهمها على النحو الصحيح في ظل العالم الرقمي .ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات أو المسئوليات، فلا بد أن يتعاون المستخدمون على تحديد أسلوب استخدام التكنولوجيا على النحو اللائق.

4-المواطنة الرقمية والثقافة: تتيح المواطنة الرقمية لأي مواطن أن يصبح منتج اً للثقافة، بحيث تسهل عليه أن ينوّع من مدخلاته الإبداعية الشخصية باستعمال التكنولوجيات الرقمية الحديثة، وأن يدلي برأيه في أيّ منتوج ثقافي آخر. (حسان،2014، ص54)

وحتى يتم تزويد الطلبة بالمؤشرات اللازمة بمفاهيم المواطنة الرقمية وصولاً لتنميتها لدى الطلبة؛ فإن ذلك يستدعي مرور الطلبة بمراحل تنمية المواطنة الرقمية، والمتمثلة بالمراحل الآتية(Ribble& Bailey, 2006) :

1/مرحلة الوعي:"awareness " الوعي يعنى انهماك الطلاب في أن يكونوا مثقفين تكنولوجياً، ففي هذه المرحلة يصبح التثقيف أوسع من مجرد إعطاء المعلومات والمعارف الأساسية حول المكونات المادية والبرمجية، والتركيز على عرض أمثلة للاستخدام السيئ والغير مناسب لتلك المكونات المادية والبرمجية، وإنما يحتاج الطلاب أن يتعلموا ما هو مناسب وغير مناسب عند استخدامهم لتلك التقنيات الرقمية الحديثة.

2/مرحلة الممارسة الموجهة " practice guided": إن التلاميذ يجب أن يكونوا قادرين على استخدام التكنولوجيا في مناخ يشجع على المخاطرة والاكتشاف فى مراحل متقدمة، وبدون الممارسة الموجهة فإنهم ربما لا يدركون هذه الطريقة المناسبة.

3/مرحلة النمذجة وإعطاء المثل و القدوة "demonstration & modeling": وهذا يعنى إعطاء النموذج الواضح في الاستخدام المناسب للتكنولوجيا في الحجرة الدراسية، على سبيل المثال، لو أنك كمعلم حملت تليفونك المحمول أثناء تواجدك بالفصل الدراسي، فإنه ينبغي عليك إغلاقه أو تجعله صامتا أثناء ذلك، بالإضافة إلى أنه يمكنك توجيه الآباء من خلال تقديم قائمة بأهم التوجيهات حول التساؤلات التي يمكن أن تطرح في أذهانهم في التعامل المناسب مع أبنائهم أثناء الاستخدامات المختلفة للتقنيات الرقمية الحديثة و العمل على مناقشتها معهم .

4/مرحلة التغذية الراجعة وتحميل السلوك " analysis and feedback": إن الفصل الدراسي ينبغي أن يكون المكان الذي يمكن للطلاب فيه أن يناقشوا استخداماتهم للتقنيات الرقمية الحديثة ليروا كيف يمكنهم استخدامها بطريقة مناسبة. وأن ذلك يكون عن طريق إمداد الطالب بالتكوين النقدي البنّاء للتمييز بين الطرق والوسائل التي يجب أن تستخدم بها هذه التقنيات الرقمية الحديثة في الفصل الدراسي وكذلك خارجه .(شرف والدمرداش،2014)

ولاينبغي أن نفهم من معنى المواطنة الرقمية أنها تهدف إلى نصب الحدود والعراقيل من أجل التحكم والمراقبة، الشيء الذي يصل أحياناً، إلى القمع والاستبداد ضد المستخدمين بما يتنافى مع قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، فالمواطنة الرقمية إنما تسعى لإيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصاً الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه. (الملاح 2017م، ص 15).

وقد جاءت رؤية المملكة العربية السعودية 2030م لتؤكد الاهتمام بالمواطنة الرقمية من خلال التحول الرقمي وتطوير الاتصالات وتقنية المعلومات، والتي من محاورها: "نتعلم لنعمل: سنواصل الاستثمار في التعليم والتدريب وتزويد أبنائنا بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل. وسيكون تركيزنا على تأهيل المدرسين والقيادات التربوية وتدريبهم وتطوير المناهج الدراسية، كما سنعزز جهودنا في مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل، وسنركز على الابتكار في التقنيات المتطورة وفي ريادة الأعمال، كما جاء في الرؤية أنه سيتم تدريب 500 ألف موظف حكومي بشكل رقمي عن بعد، وتأهيلهم رقمياً بشكل مستمر لرفع إنتاجية الموظف وكفاءته إلى أعلى مستوى". (رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، 2016م).

كما سعت رؤية المملكة العربية السعودية 2030م من خلال الأهداف التي تتبناها على ترسيخ مبادئ وقيم المواطنة على كافة المستويات والأصعدة والمؤسسات، ويأتي في مقدمتها المؤسسات التعليمية، حيث باتت الجهود التربوية تتجه نحو تعزيز قيم وثقافة المواطنة التي ترسخ تكافؤ الفرص والقيم الإيجابية وغرس روح المبادرة لبناء الوطن الطموح والمواطن المسؤول والاقتصاد المزدهر والعمل على تشكيل المواطن القادر على مواجهة تحديات العصر. (أبو المجد،2018، ص167)

ونخلص مماسبق إلى أنه لتحقيق هذه الرؤية ينبغي على المدارس الثانوية تفعيل المواطنة الرقمية، وأن تكون لديها القدرة على التعامل مع التكنولوجيا الرقمية ووسائط الاتصال والتواصل، وتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة لوظائف المستقبل، والتعامل مع التقنيات المتطورة والمتجددة بشكل إيجابي، لإعداد الأفراد للانخراط الكامل في المجتمع، والمشاركة الفاعلة في خدمة الوطن، حيث تمثل الرؤية دعماً وتطويراً لكافة المؤسسات التعليمية بهدف بناء جيل قادر على الوصول بالمملكة إلى أعلى القمم في كافة المجالات المختلفة.

المحور الثالث: تصور مقترح لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

يأتي هذا التصور المقترح لمحاولة الإسهام في تفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية بما ينسجم مع تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وتكوين جيل متسق وفاعل مع توجه المملكة سياسياً واقتصادياً وقيمياً ووقايته من المهددات الدينية والأمنية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، معتمدين في بناء هذا التصور على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة والدروس المستفادة من الخبرات العالمية في مجال تفعيل المواطنة الرقمية في المؤسسات التعليمية.

منطلقات التصور المقترح:

- توجهات المملكة العربية السعودية من خلال رؤية 2030نحو التحول الرقمي مما يتطلب تربية الطلاب على المسؤوليات والحقوق في العالم الرقمي وحمايتهم ضد التحديات والمخاطر الفكرية في البيئات الرقمية.
- سمات هذا العصر من التنافسية واقتصاد المعرفة والذي يستوجب استثمار الطاقات الشبابية وتوجيهها نحو الإبداع والبناء وضرورة الالتزام بأخلاقيات ومبادئ المواطنة الرقمية وأهميته في استثمار الطاقات الشبابية وتوجيهها نحو الإبداع والبناء.
- أهمية الأدوار التي تقوم بها المدارس الثانوية ومن ضمنها التربية على المواطنة الرقمية.

فلسفة التصور المقترح:

تستند فلسفة التصور إلى استثمار التقنية والاستفادة منها مع الوعي الكامل بالمخاطر والتحديات المصاحبة لها، وذلك لأن التطور التقني والثورة المعلوماتية كغيرها من التغيرات التي طرأت على المجتمعات تحتاج إلى سياسات تخفف أو تحد من الأضرار التي يمكن أن ترافقها.

أهداف التصور المقترح:

- تطوير مهارات الاستخدام الآمن للتكنولوجيا لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- رفع مستوى الأمان الالكتروني بين الطلاب.
- تشجيع الطلاب على مراعاة حقوق النشر والملكية الفكرية.
- الحد من المشكلات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا، مثل الجرائم المعلوماتية.
- تقليل المناقشات الالكترونية التي تتنافى مع اخلاق المجتمع السعودي بين طلاب المرحلة الثانوية.
- الاستخدام المتوازن والعقلاني للتكنولوجيا في الترفيه الاجتماعي.
- إيجاد ثقافة عامة لاستخدام التكنولوجيا في الحياة.

أبعاد التصور المقترح:

يتضمن التصور المقترح أربعة أبعاد وهي: مدخلات وتتمثل بالمهارات الرقمية وتشمل (محو الأمية الرقمية، التواصل الرقمي، التجارة الرقمية)، وعمليات وتتمثل بالمسؤولية الرقمية وتشمل (الوصول الرقمي، السلوك الرقمي، والقانون الرقمي)، ومخرجات وتتمثل بالسلامة الرقمية وتشمل (حقوق وواجبات رقمية، أمن رقمي، صحة رقمية)، وتغذية راجعة وتتمثل بالتوجيه والتحسين وتشمل (الضبط والتعديل) ويمكن تفصيلها في المخطط التالي:

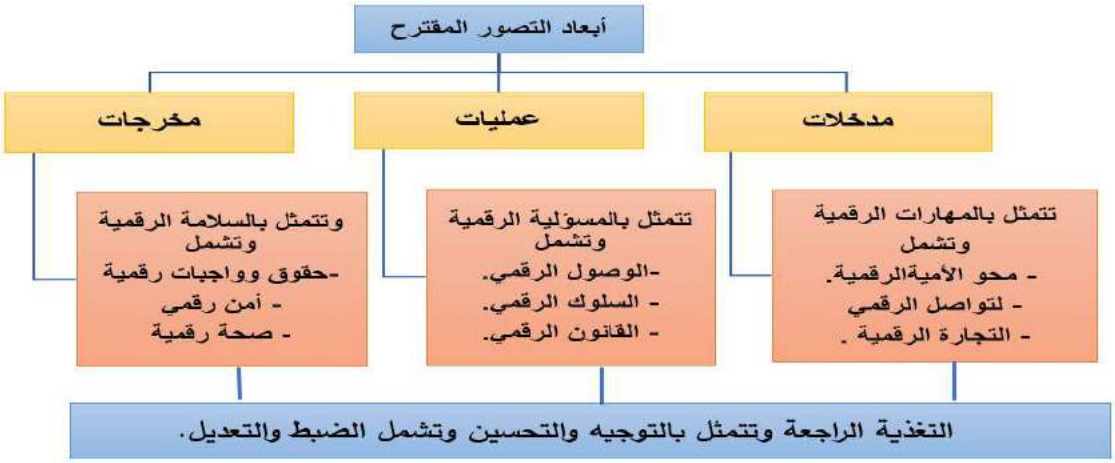

مخطط يوضح أبعاد التصور المقترح(تصميم الباحثتان)

مراحل بناء التصور المقترح:

1- **تحليل الواقع وتحديد الفجوة:** وذلك عن طريق التحليل البيئي لواقع دور المدارس الثانوية في تفعيل المواطنة الرقمية في الأبعاد الثلاثة(المهارات الرقمية المسؤولية الرقمية، السلامة الرقمية) وذلك باستخدام التحليل الرباعي(SWOT analysis) وتحديد نقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية، و كذلك تحديد الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية، و من ثم الكشف عن الفجوة بين واقع الدور الذي تقوم به المدارس الثانوية في المواطنة

الرقمية وفق الأبعاد الثلاثة وبين الدور المأمول من المدارس الثانوية في تفعيل المواطنة الرقمية بما ينسجم مع تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

2-الخطة التنفيذية للتصور المقترح: تم إعداد هذه الخطة لتحقيق هدف رئيسي وهو (تفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية وربطه بتوجهات رؤية المملكة العربية السعودية 2030) ويتطلب ذلك ترسيخ أساليب وممارسات وأنشطة وموارد بشرية ومادية في المدارس الثانوية، من أجل الحصول على مخرجات تمكن طلاب المرحلة الثانوية من امتلاك معارف ومهارات وقيم المواطنة الرقمية التي تساعدهم في القيام بأدوارهم المتوقعة في المجتمع. ويمكن تفصيل الخطة التنفيذية للتصور المقترح حسب الأبعاد الثلاثة المهارات الرقمية، المسؤولية الرقمية، السلامة الرقمية) كما يلي:

أولاً: المهارات الرقمية ويندرج تحتها تحقيق الأهداف التالية:

- رفع الكفاءة الرقمية لطلاب المرحلة الثانوية ويتم ذلك من خلال تزويد الطلبة بمهارات محو الأمية المعلوماتية وإتاحة فرص التعلم والتدريب على استخدام التقنية ومتابعة مستجداتها، وذلك من خلال توفير مختبرات حاسوبية مجهزة، وتنفيذ ورش تدريبية للطلاب، وتقديم مناهج حديثة مواكبة للتطور التكنولوجي

- زيادة قدرة طلاب المرحلة الثانوية في استخدام التواصل الرقمي من خلال تثقيفهم حول خيارات الاتصال المتعددة بنوعيها المتزامن وغير المتزامن والقدرة على الاستثمار الأفضل لها، وذلك من خلال انشاء قاعدة بيانات تتضمن أدوات التكنولوجيا المتعددة، والاستعانة بخبرات متميزة في هذا المجال.

- توعية طلاب المرحلة الثانوية بمزايا ومحاذير التجارة الرقمية وكيفية البيع والشراء الكترونياً وبنود التجارة الرقمية المشروعة وغير المشروعة، تنفيذ برامج تربوية للتعريف بمزايا ومحاذير التجارة الرقمية.

ثانياً: المسؤولية الرقمية ويندرج تحتها تحقيق الأهداف التالية:

- امتثال طلاب المرحلة الثانوية للسلوك الرقمي أثناء استخدام التقنية من خلال اكسابهم معايير السلوك الرقمي، وذلك من خلال اعداد مواد تدريبية وتعليمية للطلاب تتضمن معايير السلوك الرقمي.

- التزام طلاب المرحلة الثانوية بقوانين المجتمع الرقمي وذلك بتوعيتهم بقوانين هذا المجتمع وما هو ملائم وغير ملائم، وذلك من خلال التعاون مع هيئات ومختصين بقوانين المجتمع الرقمي.

- اتاحة الوصول الرقمي لطلاب المرحلة الثانوية وسد الفجوة بين المستخدمين من خلال توفير الأدوات والموارد الرقمية وتهيئة المرافق، وذلك من خلال تأسيس بنية تحتية تكنولوجية تدعم استخدام الانترنت.

ثالثاً: السلامة الرقمية ويندرج تحتها تحقيق الأهداف التالية:

- تعريف طلاب المرحلة الثانوية بحقوقهم الرقمية وما يترتب عليها من وواجبات وتزويدهم بمجموعة الحقوق والواجبات التي تترتب على المجتمع الرقمي، وذلك من خلال وضع ميثاق تنظيمي تشريعي ونشره.

- محافظة طلاب المرحلة الثانوية على الصحة النفسية والجسمية في العصر الرقمي من خلال ارشادهم إلى طرق الحفاظ على صحتهم الجسمية والنفسية أثناء الاستخدام الرقمي، وذلك من خلال تنفيذ دورات تدريبية متخصصة بالرعاية الصحية والنفسية، والاستعانة بكوادر وخبرات كليات الطب والتمريض.

- الأمن والحماية للبيانات والممتلكات الرقمية وتدريب الطلاب حول اتخاذ الإجراءات التي تضمن الأمن والأمان في المجتمع الرقمي، وذلك من خلال عقد لقاءات دورية مع طلاب المدارس الثانوية لتدريبهم على أساليب ومواد الحماية.

3-المتابعة والتقويم:

وتتم هذه المرحلة على جزئين: حيث يتم متابعة تنفيذ خطة التصور المقترح وتحقق مؤشرات الأهداف المرسومة، كما يتم تقييم جميع المراحل والذي يمكن تحقيقه من خلال: اجراء دراسة مسحية للوقوف على آثار تنفيذ التصور المقترح على طلاب المرحلة الثانوية، ومتابعة قيام الكوادر البشرية بالمهام والأدوار الموكلة إليهم حسب خطة التصور المقترح، متابعة الجدول الزمني لتنفيذ التصور المقترح، استخدام أسلوب ملف الإنجاز وذلك بجمع الأعمال التي تقيس فاعلية التصور من تقارير وملاحظات، ومن ثم اجراء تقييم شامل لكافة الخطوات وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف وتقديم التغذية الراجعة واعداد خطة للتطوير والتحسين.

التوصيات:

وبناءً على ما تقدم فإنه يمكن القول بأن رؤية المملكة 2030 م تمثل خارطة الطريق لمرحلة جديدة في تاريخ المملكة، ومستقبل مشرق في جميع المجالات التنموية متضمنة أهدافها الرئيسة في بناء مجتمع حيوي، ووطن طموح من خلال ترسيخ القيم الإيجابية في شخصية أبناء الوطن وتعزيز هويته والايفاء باحتياجاته ومتطلباته بما يتوافق مع تطورات العصر، وسيتم تقديم عدداً من التوصيات لتفعيل المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية تسهم في تحقيق رؤية 2030 ودعم أهدافها فيمايلي:

1-اعتماد التصور المقترح لدى المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية ليكون أساساً لتفعيل المواطنة الرقمية وتعزيزها لدى الطلاب.

2-تنفيذ ورش وبرامج تدريبية وارشادية في المدارس الثانوية لرفع مهارات المسؤولية الرقمية، ونشر الوعي لدى الطلاب حول الاستخدام الآمن للتكنولوجيا.

3-التعاون مع القطاع الخاص لتعزيز البنية التحتية للمدارس الثانوية، وتزويد المدارس بأجهزة تكنولوجية حديثة، وتنفيذ برامج رائدة لتنمية المهارات الرقمية للطلاب ومنسوبي المدارس.

4-اتخاذ إجراءات تضمن السلامة في المجتمع الرقمي، ونشر الوعي لجميع شرائح المجتمع حول مبادئ المواطنة الرقمية.

5-اعداد دراسات تتناول تفعيل المواطنة الرقمية لدى كافة المراحل التعليمية الأخرى(ابتدائية-متوسطة-جامعية).

6-تنفيذ برامج تدريبية على المهارات الرقمية لمنسوبي المدارس الثانوية من طلاب ومعلمين، للارتقاء بمهاراتهم في مجال الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة والحوسبة السحابية وانترنت الأشياء والطباعة ثلاثية الأبعاد والواقع الافتراضي.

7-تقديم مناهج مطورة في مجال العلوم التقنية لطلاب المدارس الثانوية ورفع ثقافتهم الرقمية وزيادة تمكنهم من مهارات استخدام الحاسب الآلي والبحث في الانترنت.

8-اعتماد تدريس مادة المواطنة الرقمية في المدارس الثانوية، وتضمين المناهج الدراسية قيم ومهارات تمّكن الطلاب من التواصل الرقمي الآمن وتعرفهم بحقوقهم ومسؤولياتهم في العالم الرقمي.

9-اقامة برامج وأنشطة واستضافة المختصين البارزين في التقنية لتوعية الطلاب وأولياء أمورهم حول أهمية التحول الرقمي وعلاقته بالمواطنة الرقمية، ومجالاتها والاستخدام الأمثل للتقنية، بما يضمن الوقاية والحماية من المخاطر في العالم الرقمي.

10-تعزيز الشراكة بين الإعلام والمدارس الثانوية في مجال تنمية مهارات التعلم التشاركي عبر التطبيقات الرقمية المختلفة، من خلال مجموعة من البرامج والأنشطة والمبادرات الإعلامية.

المراجع:

أبو المجد، مها. (2018). تربية المواطنة لدى الطفل في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. **مجلة كلية التربية ببنها**، العدد (116) اكتوبر مج(2)، ص147-182.

الجزار، هالة حسن. (2014 م). دور المؤسسة التربويَّة في غرس قيم المواطَنة الرقمية: تصوُّرمقترَح. **مجلة د راسات عربيَّة في التربية وعلم النفس**. ع(56). ص 385 -418.

الجمني، محمد (2015). التوجهات الجديدة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتعزيز التعليم والريادة. **المجلة العربية للمعلومات**، مج(25)، عدد خاص، ص7-15.

الحصري، كامل. (2016م). مستوى معرفة معلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد المواطنة الرقمية وعلاقته ببعض المتغيرات. **المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية**، ع(8)،89-141.

الخطيب، ماجد. (2014م). أربعة سيناريوات للمجتمع الرقمي 2030 يطرحها علماء سويسريون متاح على

.http://elaph.com/Web/News/2014/10/952244.html

الدهشان، جمال والفويهي، هزاع (2015). "المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي "دراسة مقدمة الى **المؤتمر العلمي الخامس (الدولي الأول) لكلية التربية-جامعة المنوفية" التربية العربية في العصر الرقمي "الفرص والتحديات "**المقام خلال الفترة من 2015/10/12 حتى13/ 10 /2015 في رحاب كلية التربية – جامعة المنوفية.

الدهشان، جمال. (2016). المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية في العصر الرقمي. مجلة نقد وتنوير، ع(5) 71-154.

السعدون، الهام. (2019). غرس سلوكيات المواطنة الرقمية من خلال سياسات الاستخدام المسؤول للتقنية في الجامعات السعودية الحكومية، **المجلة التربوية**، جامعة الملك سعود، مج(2)، ع(133)، ص273-307.

الشاعر، حنان. (2015). المواطنة الرقمية وتطوير المنتج التكنولوجي، **ورقة عمل مقدمة في مؤتمر الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم 2015**.

الشهري، فاطمة. (2016). تحدي الأسرة في تعزيز قيم المواطنة الرقمية :رؤية مقترحة، **ورقة عمل مقدمة للملتقى العلمي بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية** 18-2016/10/19

شرف، صبحي والدمرداش، محمد. (2014) :معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية .**المؤتمر السنوي السادس "أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها "-المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم-المنعقد في سلطنة عمان** في الفترة من10-11 ديسمبر.

طعيمه، سعد. (2008). قضايا التعليم وتحديات العصر. القاهرة: دار العالم العربي.

طوالبة، هادي. (2017). المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية-دراسة تحليلية-المجلة **الأردنية في العلوم التربوية**، مج (13)، ع(3)، ص291-308

عبد الرزاق، ابتسام. (2020م). تفعيل التربية على المواطنة الرقمية بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية. **مجلة البحث العلمي**، ع(21)، مج(1)، ص135-176

القايد، مصطفى. (2014). مفهوم المواطنة الرقمية .المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني.

القحطاني، أمل. (2018م). مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ع(26)، مج(1)، ص57-97

الملاح، تامر. (2017م). المواطنة الرقمية (تحديات وآمال). القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

وزارة التربية والتعليم بدولة الامارات. https://www.moe.gov.ae/ تم استرجاعه بتاريخ 2020/9/22

الهيئة العامة للإحصاء،2019م، www.stats.gov.sa تم استرجاعه بتاريخ 2020/9/20

Bolkan. (2014): Resources to Help You Teach Digital Citizenship, T H E Journal, Vol. 41 No. 12, P21-23.

Dotterer, George; Hedges, Andrew; Parker, Harrison (2016): Fostering Digital in the Classroom, Education Digest Journal, Vol. 82, No. 3, Vilnius, Lithuania

Choi, M., &Glassman, M., &Cristl, D., (2017).What it means to be acitizen in internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale.Computer&Education,107.100-112

Emejulu, Akwugo and Mcgregor, Callum (2016): Towards a Radical Digital Citizenship in Digital Citizenship in Digital Education, Critical Studies in Education .v2, n3.

India ministry of education, https://www.mhrd.gov.in/.(2020)

Indian department of education. Indiana academic standards course framework (2013) digital citizenship.

ISTE (2008). ISTE Standards for Teachers. International Society for Technology in Education. Retrieved from http://www.iste.org/standards/iste-standards/standards-for-teachers.

Lyons, Robert (2012). Investigating Student Gender and Grade Level Differences in Digital Citizenship Behavior. Doctoral Study Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Education. College of Education, Walden.

O'Brien, Terry &Stavert, Bruce (2011). Creating good digital citizens. In A. Mendez-Vilas (Ed.). Education in a technological world: communicating current and emerging research and technological efforts. Spain: Formatex Research Center. Retrieved http://www.digitalcitizenship.net/uploads/Creating_Better_Digital_Citizens_ACEL.pdf

Ribble, (2011). Nine Themes of Digital Citizenship. Available at: digitalcitizenship.net / Nine Elements.html. Retrieved on 1 August 2014.

Ribble, Bailey, G. (2006). Digital Citizenship at all grades levels, International Society for Technology and Education. Information Literacy: Available at: www.iste.org. Retrieved on 1 August 2014.